بتخطئة بعض الفصحاء فخطئ ذي الرمة وذي الرمة في تسليمه تخطئة روي عن عنبسة انه قال قدم ذو الرمة الكوفة
واعترض عليه ابن شبرمة فغيره قال عنبسة حدثت ابي بذلك فقال اخطأ ابن شبرمة
في انكاره عليه واخطأ ذو الرمة حين غيره انما هو كقوله تعالى لم يكد يراها وانما لم يرها وقيل يكون
اي النفي الداخل على كاد وما يشتق منه في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال اي كساير الافعال
في افادة النفي نفي مضمونه تمسكا في الدعوى الاولى بقوله تعالى وما كادوا يفعلون
وقد عرفت وجه التمسك والجواب عنه وفي الدعوى الثانية بقوله ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد
من حب مية يبرح حين اراد بالنفي على كاد انتفاء قرب رئيس الهوى عن البراح اي الزوال
فالنفي الداخل على كاد كالنفي الداخل على ساير الافعال وهذا مسلم لكن لا يثبت مدعاه بمجرد ذلك
ما لم يثبت دعواه الاولى وقد عرفت وجه القدح فيه وفي تمسكه عليها والثالث وهو ما وضع
لدنو الخبر وقرب ثبوته للفاعل دنوا اخذ وشروع في الخبر طفق بمعنى اخذ في الفعل يقال طفق
يطفق كعلم يعلم طفقا وطفوقا وقد جاء طفق يطفق كضرب يضرب وكرب بفتح الراء بمعنى قرب يقال كربت الشمس اذا دنت
للغروب وجعل بمعنى طفق واخذ بمعنى شرع وهي اي هذه الافعال الاربعة في الاستعمال مثل
كاد في كون خبرها المضارع بغير ان تقول طفق زيد او اخذ او كرب يفعل وجعل يقول وقال
الله تعالى وطفقا يخصفان واوشك بمعنى اسرع عطف على طفق وهي اي اوشك
مثل عسى وكاد في الاستعمال فتارة يستعمل استعمال عسى على وجهيه نحو اوشك زيد ان يجيء واوشك
ان يجيء زيد وتارة يستعمل استعمال كاد بدون ان نحو اوشك زيد يجيء فعل التعجب ما وضع لانشاء
التعجب وفي بعض النسخ افعال التعجب وفي اكثر النسخ فعلا التعجب بصيغة التثنية فافراد الفعل بالنظر
الى ان التعريف للجنس وجمعه بالنظر الى كثرة افراده وتثنيته بالنظر الى نوعي صيغته وعلى
كل التقدير فالتعريف للجنس المفهوم في ضمن التثنية والجمع انه فهو ما وضع اي فعل وضع لان
الكلام في قسم الافعال فلا ينتقض الحد بمثل للدرة ودرة واهالة لكن ينتقض بمثل قاتله الله من شاعر
ولا بمثل عشرة فانه فعل وضع لانشاء التعجب وليس بمحض الدعاء الا ان يقال هذه الافعال

ليست موضوعة للتعجب بل استعملت لذلك بعد الوضع او المراد ما وضع لانشاء التعجب بحيث لا يستعمل
في غيره وما ذكر من مواد النقض فكثيرا ما يستعمل في الدعاء وله اي لفعل التعجب صيغتان احديهما صيغة الفعل
الذي تضمنه تركيب ما افعله واخريهما صيغة الفعل الذي تضمنه تركيب افعل به بشرط ان يكونا في هذين التركيبين وهما اي
فعلا التعجب غير متصرفين فلا يتغيران الى مضارع ومجهول وتأنيث وفي بعض النسخ وهي اي افعال
التعجب غير متصرفة مثل ما احسن زيدا واحسن بزيد ولا يبنيان اي فعلا التعجب الا مما يبنى منه افعل
التفضيل لمشابهتهما له من حيث ان كلا منهما للمبالغة والتأكيد وكذا لا يبنيان الا للفاعل كافعل التفضيل
وقد شذ ما اشهى الطعام وما احمقت الكذب وتتوصل في الفعل الممتنع بناء صيغتي التعجب منه
من رباعي او ثلاثي مزيد فيه او ثلاثي مجرد مما فيه كون او عيب بمثل ما اشد استخراجه واشدد
باستخراجه اي تتوصل بنائهما من فعل لا يمتنع بناؤهما منه وجعل الممتنع مفعولا او مجرورا بالباء ولا
يتصرف فيهما اي في صيغتي التعجب بتقديم اي تقديم جائز فيما عدا صيغتي التعجب كتقديم المفعول او الجار
والمجرور على الفعل وتأخير اي تأخير جائز فيما عداهما كتأخير الفعل منهما وانما قيدنا بالتقديم والتأخير عاقدنا ليكون عدم التصرف
بهما من خواص صيغتي التعجب فان المقام يقتضي بيان الاحكام الخاصة بهما فلا يقال ما زيدا احسن
ولا بزيد احسن لانهما بعد النقل الى التعجب جريا مجرى الامثال فلا يغيران كما لا يغير الامثال قيل عدم التصرف
بالتقديم يستلزم عدم التصرف بالتأخير وبالعكس لان تقديم الشيء يستلزم تأخير غيره وكذا
تأخيره يستلزم تقديم غيره فلو اكتفى باحدهما لكفى واجيب بان ذكر التأخير انما هو للتأكيد لا للتأسيس
على ان كل واحد منهما وان لم ينفصل عن الآخر بالوجود لكنه ينفصل عنه بالقصد فكأنه اعتبر القصد
ولا يتصرف فيهما بايقاع فصل بين العامل والمعمول نحو ما احسن في الدار زيدا واكرم اليوم بزيد
لا جريهما مجرى الامثال كما سبق واجاز المازني الفصل بالظرف لما سمع من العرب قولهم
ما احسن بالرجل ان يصدق واجاز الاكثرون الفصل بكلمة كان مثل ما كان احسن زيدا ومعناه انه
كان له في الماضي حسن واقع دائم الا انه لم يتصل بزمان التكلم بل كان دائما قبله وما ابتدائية اي مبتدأ
على ان يكون المصدر بمعنى اسم المفعول او ذو ابتداء بتقدير المضاف ففي بعض النسخ وما ابتدائية بمعناه

ابتدائية بدل